لهم الذي عن نفسه في رزقه لما تيقن انه تضمنه

وقال ابن فرحون في كتاب الوعظ له ما نصه

للناس حرص على الدنيا ولزمها . وصفو ذلك ممزوج بتكدير

لمن يدركوه ما بحيلة عندهم قسمة . وانما ادركوه بالحيلة فاذا من

لو كان من قوة او من مغالبة . لما رأى البهائم بارزاق اعظم من

العبد ترزق فوق الاخلاق ... مثل البهائم في خلق التصاوير

وذكر انه وجدت صخرة ببيت المقدس مكتوب عليها بيت

كلمات في ... كل عاقل مستوحش وكل مطيع مستأنس

وكل خائف هارب وكل راج طالب وكل مقتنع غني وكل حريص

فقير وانشدوا

كم من ذكي ذكي في تقلبه . ومن جاه الرأي عند الرزق منحرف

ومن ضعيف ضعيف الرأي مختلف . تغاله من خليج البحر يغترف

هذا دليل على ان الاله له . في الخلق سر خفي ليس ينكشف

وروي ان قوما من الاعراب زرعوا زرعا فلما بلغ

اصابته آفة واشتد ذلك عليهم حتى رئي فيهم الجزع فخرجت اعرابية

منهم وقالت لي اراكم طأطأتم رؤوسكم وضاقت صدوركم هو ربنا

ربنا عليم بحالنا يفعل بنا ما يشاء ورزقنا حيث شاء ثم قالت في معنى

ذلك من البسيط

لو كان في صخرة في البحر راسية . صماء ملمومة ملس نواحيها

رزق لنفس براها الله لانفلقت . حتى يؤدي اليها كل ما فيها

او

٣٨

او كان بين طباق السبع مسلكها . لسهل الله في المرقى مراقيها

حتى تنال الذي في اللوح خط لها . فان اتته والا فهو يأتيها

وقال رجل لاعرابي في بلاد من الارض ليس فيها معيشة فقال لو كنا

لا نعيش الا من حيث نعلم لكان جوعنا الفائدة الثالثة تعبر

عما دل عليه قوله رضي الله عنه واراد بذلك مولانا بما عليه في الكلام

ان ينحو على من اوى الى ربه آواه ومن رضي بحكمه وقضائه اجتباه

ومن قنع بما قسم الله له اغناه ومن توكل عليه في اموره كفاه

ومن ... عنده شيء مما ذكر في الكلام وفتح في وجهه الباب وادخله دار

رحمته بمحض فضله ومعنى ذلك قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه

يوم الآية وان سليمان الخواص ... الآية فقال ما ينبغي لعبد

بعد ... الآية ان يلتجئ الى احد غير الله تعالى وروي ان الاعمش حكى

عن شقيق قال كنت في جيش ... فاذا ابن جمل

نائم فيها وقربه ... حوله فايقظناه وقلنا له ...

منه الحاجة فقال اني استحيي من ربي ان يعلم اني اخاف شيئا

دونه وروى ابو داود في كتاب الزهد له مسندا عن يحيى

ابن سعيد بن المسيب ان سلمان وعبد الله بن سلام التقيا فقال

احدهما لصاحبه ان لقيت ربك قبلي فالقني واخبرني بما لقيت

وان لقيته قبلك لقيتك واخبرتك فان ارواح المومنين تذهب في الجنة

حيث شاءت ثم توفي احدهما فلقيه في المنام وقال له

توكل وابشر فاني لم ار مثل التوكل قال ذلك ثلاث مرات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)